سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

حديث الطير

۳۴

تاليف: علی حسینی میلانی

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

كاتب:

علی الحسینی المیلانی

نشرت فی الطباعة:

الحقایق

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الطير المجلد ۳۴

اشارة

سرشناسه : حسینی میلانی، علی ۱۳۲۶ -
عنوان و نام پدیدآور : حدیث‌الطیر/تالیف علی الحسینی‌المیلانی .
مشخصات نشر : قم:الحقایق ،۱۳۸۸.
مشخصات ظاهری : ۵۶ ص.
فروست : اعرف الحق تعرف اهله؛۳۴
شابک : ۹۷۸-۶۰۰-۵۳۴۸-۲۳-۱
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : عربی
یادداشت : چاپ قبلی: مرکز الابحاث العقائدیه ۱۴۲۱ق = ۱۳۷۹.
موضوع : علی‌بن ابی‌طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق -- اثبات خلافت
موضوع : علی‌بن ابی‌طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق -- احادیث
موضوع : احادیث خاص (طیر)
شناسه افزوده : مرکز الحقائق الاسلامیه
رده بندی کنگره : BP۱۴۵/ط۹ح۵ ۱۳۸۸
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۸
شماره کتابشناسی ملی : ۱۹۴۷۱۲۳

كلمة المركز ... ص: ۶

نظراً للحاجة الماسّة والضرورة الملحّة لنشر العقائد الحقّة والتعريف بالفكر الشيعى، بالبراهين العقليّة المتقنة والأدلّة النقلية من الكتاب والسنّة، من أجل ترسيخها فى أذهان المؤمنين، ودفع الشبهات المثارة حولها من قبل المخالفين، فقد بادر (مركز الحقائق الاسلامية) بإخراج سلسلة علمية- عقائدية، متنوّعة، تميّزت بجامعيتها بين العمق فى النظر والقوّة فى الاستدلال والوضوح فى البيان، تحت عنوان (إعرف الحق تعرف أهله)، وهى من بحوث سماحة الفقيه المحقق آية اللّه الحاج السيد على الحسينى الميلانى (دام ظلّه)، آملين أن نكون قد قمنا ببعض الواجب الملقى على عواتقنا فى هذه الأيام التى كثرت فيها الشبهات وازدادت الانحرافات، سائلين اللّه عز و جل أن يسدّد خطانا على نهج الكتاب والعترة الطاهرة كما أوصى الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، والحمد للّه رب العالمين.

مركز الحقائق الاسلامية

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الطير، ص: ۷

تمهيد ... ص: ۷

الحمد للّه رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطاهرين، ولعنة اللّه على أعدائهم أجمعين من الاولين

والاخرين.

موضوع بحثنا حديث الطير.

وهو أيضاً من الاحاديث التى نستدلّ بها على إمامهٔ أمير المؤمنين عليه السّـلام، إنّه حـديثٌ سـعى المخالفون وراء إخفاءه، والمنع من نقله وعن انتشاره بين المسلمين، حتّى أدّى ذلك إلى جهل كثير من الناس- وربّما من أبناء الحق- بهذا الحديث الشريف.

نسأل اللّه عزّ وجلّ أنْ يوفّقنا لتحقيق الحقّ واتّباعه.

ولابدّ من البحث حول هذا الحديث فى جهات عديدهٔ. واللّه المستعان.

على الحسينى الميلانى

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الطير، ص: ۹

الجههٔ الاولى‌رواهٔ حديث الطير وأسانيده ... ص: ۹

نبدأ بأسماء الصحابهٔ الذين وصلتنا رواياتهم لهذا الحديث الشريف، وهم:

أولًا: على أمير المؤمنين عليه السّـلام. ويوجد حديثه عند ابن عساكر «۱»، وغيره من كبار المحدّثين، وأشار إليه الحاكم النيسابورى فى المستدرك «۲».

ثانياً: سعد بن أبى وقّاص. وحديثه يوجد فى كتاب حليهٔ الأولياء «۳» لأبى نعيم الإصفهانى.

---

(۱)

تاريخ مدينهٔ دمشق ۴۲/ ۲۴۵ و ۴۳۲

(۲) المستدرك ۳/ ۱۳۰- ۱۳۱

(۳) حليهٔ الأولياء ۴/ ۳۵۶

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الطير، ص: ۱۰

ثالثاً: أبو سعيد الخدرى. وحديثه يوجد فى تاريخ ابن كثير «۱»، وغيره، وأشار إليه الحاكم فى المستدرك «۲».

رابعاً: أبو رافع. وحديثه يوجد عند ابن كثير «۳».

خامساً: أبو الطفيل. وأخرج حديثه ابن عقدهٔ، والحاكم النيسابورى «۴»، وغيرهما.

سادساً: جابر بن عبداللّه الأنصارى، ويوجد حديثه عند ابن عساكر «۵»، وابن كثير «۶».

سابعاً: حبشى بن جنادهٔ. ويوجد حديثه عند ابن كثير «۷».

ثامناً: يعلى بن مرّهٔ. ويوجد حديثه عند الخطيب البغدادى «۸»، وابن كثير «۹».

---

(۱)

البدايهٔ والنهايهٔ ۷/ ۳۵۳

(۲) المستدرك ۳/ ۱۳۱

(۳) البدايهٔ والنهايهٔ ۷/ ۳۵۳

(۴) انظر: كفايهٔ الطالب: ۳۶۸

(۵) تاريخ مدينهٔ دمشق ۴۲/ ۲۴۴- ۲۴۵

(۶) البداية والنهاية ۷/ ۳۵۳

(۷) البداية والنهاية ۷/ ۳۵۴

(۸) تاريخ بغداد ۱۱/ ۳۷۶

(۹) البداية والنهاية ۷/ ۳۵۴

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الطير، ص: ۱۱

تاسعاً: عبداللَّه بن عباس. وحديثه عند الطبرانى «۱».

عاشراً: سفينة مولى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم. ويوجد حديثه عند أحمد بن حنبل «۲»، وأشار إليه الحاكم النيسابورى «۳».

الحادى عشر: عمرو بن العاص. ويوجد حديثه فى كتاب له إلى معاوية بن أبى سفيان، روى ذلك الكتاب الخطيب الخوارزمى فى كتاب المناقب «۴».

الثانى عشر: أنس بن مالك، وهو المشهور برواية هذا الحديث، لأنّه صاحب القصّة.

وهذا الحديث الشريف وارد من طرق أصحابنا، عن الائمّة الأطهار عليهم السّلام «۵»، وعن بعض الاصحاب. حتّى أنّ أبا الشيخ الإصفهانى روى هذا الحديث عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السّلام فى كتابه «۶»، وهو من كبار حفّاظ أهل السنّة.

---

(۱) المعجم الكبير ۱۰/ ۳۴۳ رقم ۱۰۶۶۷

(۲) انظر: الرياض النضرة ۲/ ۱۱۴

(۳) المستدرك ۳/ ۱۳۱

(۴) المناقب: ۲۰۰

(۵) علل الشرائع ۱/ ۱۶۳، الخصال ۱/ ۵۴۸، حديث رقم ۳۰

(۶) طبقات المحدّثين باصبهان ۳/ ۴۵۳- ۴۵۴

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الطير، ص: ۱۲

فهؤلاء رواة هذا الحديث من الصحابة.

* وأمّا رواته من التابعين، فإنّ التابعين الرواة لهذا الحديث عن أنس بن مالك فقط يبلغون حدود التسعين رجلًا.

* ورواه من أئمّة المذاهب:

۱- أبو حنيفة.

۲- أحمد بن حنبل.

۳- مالك بن أنس.

۴- الإمام الأوزاعى، ذلك الفقيه الكبير الذى كان يعدّ مذهبه مذهباً مستقلًا من بين المذاهب، إلى أن حصروا المذاهب فى الأربعة المشهورة.

* ومن رواته جماعة كبيرة من مشايخ البخارى ومسلم.

* وكثير من رواته من رجال الصحاح الستّة عند أهل السنّة.

* ولنذكر أسماء أشهر مشاهير رواة هذا الحديث من الأئمّة وكبار الحفّاظ فى القرون المختلفة:

۱- شعبة بن الحجّاج، أمير المؤمنين فى الحديث، كما يلقّبونه «۱».

۲- الأوزاعى، الإمام المعروف.

(۱) انظر الكاشف للذهبی ۱/ ۴۸۵، رقم (۲۲۷۸)

۳- مالک بن أنس، إمام المذهب.

۴- أبو حنيفة، صاحب المذهب.

۵- أحمد بن حنبل، صاحب المذهب.

۶- أبو عاصم النبيل، شيخ البخاری.

۷- أحمد بن حنبل.

۸- عبد الرزاق الصنعانی، شيخ البخاری.

۹- البخاری نفسه، يروی هذا الحديث، لكن لا فی صحيحه، بل فی تاريخه الكبير «۱»، وسنذكر نصّ حديثه فيما بعد.

۱۰- البلاذری، صاحب أنساب الأشراف.

۱۱- أبو حاتم الرازی، الذی هو من أقران البخاری ومسلم.

۱۲- الترمذی، صاحب الصحيح.

۱۳- أبو بكر البزّار، صاحب المسند.

۱۴- النسائی، صاحب الصحيح.

۱۵- أبو يعلی الموصلی، صاحب المسند.

۱۶- محمّد بن جرير الطبری، صاحب التاريخ والتفسير المعروفين.

---

(۱) التاريخ الكبير ۱/ ۳۵۷، رقم (۱۱۳۲)، و ۲/ ۲، رقم (۱۴۸۸)

۱۷- ابن أبی حاتم، صاحب التفسير، والمحدّث الكبير الذی يعدّونه من الأبدال «۱».

۱۸- ابن عبد ربّه، فی العقد الفريد.

۱۹- أبو الحسين المحاملی، صاحب الأمالی.

۲۰- أبو العباس ابن عُقدة، له كتاب فی حديث الطير.

۲۱- المسعودی المؤرخ، صاحب مروج الذهب.

۲۲- أبو القاسم الطبرانی، صاحب المعاجم الثلاثة.

۲۳- أبو الشيخ الإصفهانی، صاحب كتاب طبقات المحدّثين بإصفهان.

۲۴- ابن السقا الواسطی، هذا الحافظ الكبير من علماء القرن الرابع، سنذكر قصّته فی حديث الطير.

۲۵- أبو حفص ابن شاهين، له كتاب فی حديث الطير.

۲۶- أبو الحسن الدارقطنی، صاحب كتاب العلل وغيره.

۲۷- أبو عبداللَّه الحاكم النيشابوری، صاحب المستدرک، وله كتاب بطرق حديث الطير.

۲۸- أبو بكر ابن مردويه، له كتاب فی طرق حديث الطير.

(۱) تذكرة الحفاظ ۳/ ۸۳۰

۲۹- أبو نعيم الأصفهانى، صاحب حلية الأولياء وغيره من الكتب، له كتاب فى طرق حديث الطير.

۳۰- أبو طاهر ابن حمدان الخراسانى، المحدّث الكبير، له كتاب فى طرق حديث الطير.

۳۱- أبو بكر البيهقى، صاحب السنن الكبرى.

۳۲- ابن عبد البر، صاحب الاستيعاب.

۳۳- الخطيب البغدادى، صاحب تاريخ بغداد.

۳۴- محى السنّة البغوى، صاحب مصابيح السنّة.

۳۵- رزين العبدرى، صاحب الجمع بين الصحاح الستّة.

۳۶- أبو القاسم ابن عساكر، صاحب تاريخ دمشق.

۳۷- ابن الأثير الجزرى، صاحب جامع الاصول.

۳۸- وأيضاً أخوه ابن الأثير الاخر، صاحب أُسد الغابة.

۳۹- الخطيب التبريزى، صاحب مشكاة المصابيح.

۴۰- أبو الحجّاج المزّى، صاحب تهذيب الكمال وكتاب تحفة الأشراف.

۴۱- شمس الدين الذهبى، صاحب المؤلفات المعروفة المشهورة.

۴۲- ابن كثير الدمشقى، صاحب التفسير والتاريخ.

۴۳- أبو بكر الهيثمى، صاحب مجمع الزوائد.

۴۴- شمس الدين ابن الجزرى، صاحب المؤلفات.

۴۵- ابن حجر العسقلانى، صاحب المؤلفات، شيخ الإسلام، والفقيه المحدّث الرجالى المعروف.

۴۶- جلال الدين السيوطى، أيضاً صاحب المؤلفات المشهورة.

۴۷- ابن حجر المكى، صاحب الصواعق.

۴۸- شاه ولى اللَّه الدهلوى، محدّث الهند.

* وكما عرفتم من خلال ذكر أسماء الرواة للحديث الشريف: إنّ جماعة من الأعلام ومن كبار المحدّثين، قد ألّفوا كتباً خاصّة تتعلّق بطرق حديث الطير، وهؤلاء هم:

۱- الطبرى، صاحب التفسير والتاريخ.

۲- ابن عقدة.

۳- الحاكم النيسابورى.

۴- ابن مردويه.

۵- أبو نعيم.

۶- أبو طاهر ابن حمدان.

۷- الذهبى نفسه يذكر فى كتابه تذكرة الحفّاظ بترجمة الحاكم

النيسابورى: أنّ له كتاباً- أى الذهبى نفسه- فى طرق حديث الطير «۱».

فهؤلاء رواة هـذا الحـديث من الصـحابة، وقد أشـرنا إلى أنّ عدد التابعين الرواة لهذا الحديث عن أنس بن مالك وحده يبلغون حدود التسعين رجلًا، وذكرنا أشهر مشاهير علماء الحديث فى القرون المختلفة الرواة لحديث الطير، وذكرنا من ألّف من الأعلام المشاهير فى خصوص حديث الطير كتاباً.

* وحديث الطير موجود فى عدّة من الصحاح، كصحيح الترمذى «۲»، وصحيح النسائى «۳»، وفى المستدرك على الصحيحين «۴».

وهو منقول فى بعض الكتب عن المختارة للضياء المقدسى والجمع بين الصحيحين وكتاب الجمع بين الصّحاح الستة.

* كما أنّ لهذا الحديث أسانيد صحيحة هى أكثر من عشرين سنداً موجودة فى خارج الصحاح.

منها: رواية البخارى فى كتاب (التاريخ الكبير).

ومنها: رواية أبى يعلى فى (المسند).

---

(۱) تذكرة الحفاظ ۳/ ۱۰۴۲- ۱۰۴۳

(۲) سنن الترمذى ۵/ ۵۹۵

(۳) السنن الكبرى ۵/ ۱۰۷، حديث رقم (۸۳۹۷)

(۴) المستدرك ۳/ ۱۳۰- ۱۳۲

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الطير، ص: ۱۸

ومنها: رواية ابن أبى حاتم. قال ابن كثير عنه: «هذا أجود من إسناد الحاكم».

ومنها: رواية الطبرانى فى (الكبير) و (الأوسط).

ومنها: رواية ابن عساكر من طريق الدارقطنى.

ومنها: رواية أبى نعيم الإصفهانى فى (حلية الأولياء).

ومنها: رواية الخطيب البغدادى فى (تاريخ بغداد).

وقد أوضحنا صحّة هذه الأسانيد وغيرها فى الجزء الرابع عشر من كتابنا الكبير.

ولا أظن أنّ من يقف على هذه الأسامى، وهذه الأسانيد، يشك فى صدور هذا الحديث عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، هذا الحديث المتفق عليه بين المسلمين. وحينئذ ننتقل إلى الجهة الثانية.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الطير، ص: ۱۹

الجهة الثانيةدلالة حديث الطير على إمامة أمير المؤمنين عليه السّلام ... ص: ۱۹

اشارة

إنّ حديث الطير يدلّ على إمامة أمير المؤمنين بالقطع واليقين، وذلك، لأنّ القضيّة التى تتعلّق بحديث الطير، قد أسفرت عن كون على عليه السّلام أحبّ الناس إلى اللَّه وإلى الرسول، فكأنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قد انتهز فرصة إهداء طير إليه ليأكله، انتهز هـذه الفرصـة للإعلان عن مقام أمير المؤمنين وعن شأنه عنـد اللَّه والرسول، هـذا الشأن الـذى سـنرى أنّ عائشة تمنّت أن يكون لأبيها، وحفصـة تمنّت لأن يكون لأبيها، وأنس بن مالك- صاحب القصّة- حاول أن يحول دون أن تكون هذه المرتبة وأن يكون هذا الشأن والمقام لأمير المؤمنين، زاعماً أنّه أراد أن يكون لأحد من الأنصار، وربّما أراده لسعد بن عبادة بالخصوص، بل سنقرأ فى بعض ألفاظ

هذا الحديث أنّ الشيخين، وفى سند أنّ عثمان أيضاً، جاؤوا إلى الباب ولم يتشرّفوا بالدخول على

رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى تلك اللحظة التى كان يدعو اللَّه أن يأتى إليه بأحبّ الخلق إلى اللَّه وإلى الرسول.

لفظ الحديث ... ص: ۲۰

فلنذكر- إذن- طائفةً من ألفاظ القصّة، لنقف على واقع الامر أوّلًا، ولنطّلع على تصرّفات القوم فى نقل هذا الحديث، وكيفيّة تصرّفهم فى الحديث، إمّا إختصاراً له وإمّا نقلًا له بنحو يقلّل من أهميّة القضية فيما يتعلّق بأمير المؤمنين عليه السّلام.

يقول الترمذى فى صحيحه «۱» عن أنس بن مالك: كان عند النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم طير فقال: «اللهمّ ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير، فجاء على فأكل معه».

هذا لفظ الحديث بهذا المقدار فى صحيح الترمذى، فلا يذكر فيه دور أنس فى القضيّة هذه كما سنقرأ، ولا يذكر مجى غير على ورجوعه من باب بيت رسول اللَّه.

وجاء فى كتاب مناقب على «۲» لأحمد بن حنبل ما نصّه: عن سفينة خادم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم الذى هو أحد رواة هذا الحديث

---

(۱) صحيح الترمذى ۶/ ۸۴، حديث رقم (۳۷۲۱)

(۲) فضائل الامام على عليه السّلام: ۴۲، رقم (۶۸)

يقول: أهدت امرأة من الانصار إلى رسول اللَّه طيرين بين رغيفين، فقدّمت إليه الطيرين، فقال صلّى اللَّه عليه وسلّم: «اللهمّ ائتنى بأحبّ خلقك إليك وإلى رسولك»، ورفع صوته، فقال رسول اللَّه: «من هذا؟» فقال: على.

لاحظوا نصّ الحديث الذى يرويه أحمد بن حنبل، وقارنوا بينه وبين رواية الآخرين.

ولكم أن تقولوا: لعلّ الآخرين تصرّفوا فى لفظ الحديث بإسقاط كلمة «ورفع صوته» فقال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «اللهمّ ائتنى بأحبّ خلقك إليك وإلى رسولك ورفع صوته»، إنّ معنى «رفع صوته» أنّه عندما كان يدعو كان يدعو بصوت عال، لنفرض أنّ هذا معنى الحديث إلى هنا «اللهمّ ائتنى بأحبّ خلقك إليك وإلى رسولك ورفع صوته» لكن الحقيقة إنّ لفظ أحمد محرّف، لأنّا سنقرأ فى بعض الألفاظ: إنّ عليّاً عندما جاء فى المرّة الاولى ردّه أنس ولم يأذن له بالدخول، وفى المرّة الثانية كذلك، فى المرّة الثالثة لمّا جاء على رفع صوته، فقال رسول اللَّه:

من هذا؟

فمن هنا يظهر معنى «ورفع صوته» ويتبيّن التحريف، وإلّا، فأىّ علاقة بين قوله: «اللهمّ ائتنى بأحبّ الخلق إليك وإلى رسولك ورفع صوته»، وقوله: فقال رسول اللَّه من هذا؟ فقال: على، أى: قال سفينة:

الذى خلف الباب هو على، قال: افتح له، ففتحت، فأكل مع رسول اللَّه من الطيرين حتّى فنيا.

فالتصرف فى لفظ الحديث عند أحمد أيضاً واضح تماماً، والتلاعب فى هذا اللّفظ باد بكلّ وضوح.

أمّا الهيثمى صاحب مجمع الزوائد «۱»، فيروى هذا الحديث باللّفظ التالى:

عن أنس بن مالك قال: كنت أخدم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، فقُدّم فرخاً مشويّاً أو فَقدّم فرخاً مشويّاً [يقتضى أنْ يكون: فقُدّم

فرخ مشویّ، أو فقدّم رسول اللَّه فرخاً مشویّاً] فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: «اللهمّ ائتنی بأحبّ الخلق إليك وإلیّ يأكل معی من هذا الفرخ» فجاء علی ودقّ الباب، فقال أنس: من هذا؟ قال: علی، فقلت- أی أنس- يقول: النبی علی حاجة، وفی بعض الألفاظ: النبی مشغول، أی لا مجال للدخول عليه، والحال أنّ النبیّ كان مازال يدعو: «اللهمّ ائتنی بأحبّ الخلق إليك»، قال: النبی علی حاجة، فانصرف علی. عاد رسول اللَّه مرّة أُخری يقول: «اللهمّ ائتنی بأحبّ الخلق إليك وإلیّ يأكل معی من هذا الفرخ»، فجاء علی فدقّ الباب دقّاً شديداً، فسمع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، فقال: «يا أنس من هذا؟» قال: علی، قال: «أدخله»، فدخل

---

(۱) مجمع الزوائد ۹/ ۱۲۵

فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: «لقد سألت اللَّه ثلاثاً أنْ يأتينی بأحبّ الخلق إليه وإلیّ يأكل معی هذا الفرخ»، فقال علی: وأنا يا رسول اللَّه، لقد جئت ثلاثاً كلّ ذلك يردّنی أنس، فقال رسول اللَّه: «يا أنس، ما حملك علی ما صنعت؟» قال: أحببت أن تدرك الدعوة رجلًا من قومی، فقال رسول اللَّه: «لا يلام الرجل علی حبّ قومه».

فی هذا الحديث جاء علی مرّتين فردّه أنس قائلًا: رسول اللَّه علی حاجة، فی المرّة الثالثة دقّ علی الباب دقّاً شديداً.

وفی بعض الألفاظ: رفع صوته، فسمع رسول اللَّه صوت علی وقال لأنس: «إفتح الباب ليدخل علی»، ثمّ اعترض عليه رسول اللَّه، أی علی أنس، واعتذر أنس كما فی الخبر: أحببت أن تدرك الدعوة رجلًا من قومی.

لكن الحديث فی مسند أبی يعلی كما يلی: حدّثنا قطن بن نسير، حدّثنا جعفر بن سليمان الضبعی، حدّثنا عبداللَّه بن مثنّی، حدّثنا عبداللَّه بن أنس عن أنس قال: أُهدی لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم حجل مشویّ، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: «اللهمّ ائتنی بأحبّ خلقك إليك يأكل معی من هذا الطعام»، فقالت عائشة: اللهمّ اجعله أبی، وقالت حفصة: اللهمّ اجعله أبی، قال أنس: فقلت أنا: اللهمّ اجعله سعد بن عبادة، قال أنس: سمعت حركة الباب، فإذا علی، فسلّم، فقلت:

إنّ رسول اللَّه علی حاجة، فانصرف، ثمّ سمعت حركة الباب فسلّم علی، فسمع رسول اللَّه صوته، أی رفع علی صوته [أُريد أنْ أؤكّد أنّ لفظ أحمد محرّف فسمع رسول اللَّه صوته فقال: «أُنظر من هذا؟» فخرجت، فإذا علی، فجئت إلی رسول اللَّه فأخبرته، فقال: «ائذن له»، فأذنت له، فدخل، فقال رسول اللَّه: «اللهمّ وإلیّ اللهمّ وإلیّ».

هذا لفظ أبی يعلی «۱».

ولاحظوا الفوارق بين هذا اللفظ ولفظ الهيثمی، ثمّ لفظ الترمذی، ولفظ أحمد بن حنبل.

أمّا فی الخصائص للنسائی «۲» [الذی نصّ الحافظ الذهبی علی أنّ كتاب الخصائص داخل فی السنن، راجعوا سير أعلام النبلاء «۳» وكذا راجعوا مقدمة تهذيب التهذيب «۴» لابن حجر العسقلانی فيروی النسائی هذا الحديث بسند صحيح، مضافاً إلی أنّ كتابه داخل فی السنن الكبری للنسائی الذی يقولون بأنّ له شرطاً فی هذا الكتاب أشدّ من شرط الشيخين «۵»:

---

(۱) انظر تاريخ مدينة دمشق ۴۲/ ۲۴۷

(۲) خصائص أمير المؤمنين عليه السّلام: ۲۷، رقم (۱۰)

(۳) سير أعلام النبلاء ۱۴/ ۱۳۳

(۴) تهذيب التهذيب ۱/ ۶

(۵) انظر مقدمة النسائی ۱/ ۳

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الطير، ص: ۲۵

عن أنس بن مالك: إنّ النبى صلّى اللّه عليه وسلّم كان عنده طائر، فقال: «اللهمّ ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر»، فجاء أبو بكر فردّه، ثمّ جاء عمر فردّه، ثمّ جاء على فأذن له.

وفى مسند أبى يعلى، ترون مجىء الشيخين ومجىء عثمان أيضاً، قال: «اللهمّ ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير»، فجاء أبو بكر فردّه، ثمّ جاء عمر فردّه، ثمّ جاء عثمان فردّه، ثمّ جاء على فأذن له «۱».

لاحظوا الفوارق بين الألفاظ، وقد تعمّدت التدرج فى النقل حتّى تلتفتوا إلى أنّهم إذا أرادوا أن ينقلوا القضيّة الواحدة وهى ليست فى صالحهم، كيف يتلاعبون باللّفظ، وكيف ينقصون من القصة، وكيف يسقطون تلك النقاط الحسّاسة التى يحتاج إليها الباحث الحرّ المنصف فى تحقيقه عن سنّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وفى فحصه عن القول الحق من بين الأقوال.

أقول: سند النسائى- كما أكّدت- صحيح، وهو نفس السند فى مسند أبى يعلى، لكنّ بعضهم يحاول أن يناقش فى سند هذا الحديث عند النسائى وأبى يعلى، يحاول أنْ يناقش فى هذا السند، ونحن نرحّب بالمناقشة، وأىّ مانع لو كانت مناقشة علميّة واردة، وحينئذ، لرفعنا اليد

---

(۱) رواه ابن كثير عن أبى يعلى، انظر: البداية والنهاية ۷/ ۳۵۰

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الطير، ص: ۲۶

عن الحديث بالسند واللّفظ المذكورين وتمسّكنا بغيره من الألفاظ، أو تمسّكنا بغير هذا الحديث من الاحاديث، وأىّ مانع؟ لكن كيف لو كانت المناقشة ظاهرة البطلان، واضحة التعصّب!!

يحاول بعضهم أنْ يناقش فى وثاقة أحد رجال هذا السند، وهو السُدى، هذا الرجل هو إسماعيل بن عبدالرحمن، لكنّه من رجال مسلم، الترمذى، النسائى، أبى داود، وابن ماجة.

ويقول أحمد بترجمته: ثقة «۱».

ويقول غيره من كبار الرجاليين: ثقة «۲».

حتّى أنّ ابن عدى المتشدّد فى الرجال يقول: هو مستقيم الحديث صدوق «۳»، بل إنّه من مشايخ شعبة.

وقد ذكرنا أنّ شعبة أمير المؤمنين عندهم، فى الحديث، ويقولون إنه لا يروى إلّاعن ثقة، وممّن يعترف بهذا المعنى أو يدّعيه لشعبة هو ابن تيميّة، وينقل السبكى كلامه فى كتابه شفاء الاسقام «۴».

فإذا كان الرجل من رجال خمسة من الصحاح الستّة، ويوثّقه

---

(۱) الجرح والتعديل للرازى ۲/ ۱۸۴، رقم (۶۲۵)

(۲) معرفة الثقات للعجلى ۱/ ۲۲۷

(۳) الكامل لابن عدى ۱/ ۲۷۸

(۴) شفاء السقام فى زيارة خير الأنام: ۷۶

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الطير، ص: ۲۷

أحمد، ويوثّقه العجلى، ويوثّقه ابن عدى، ويوثّقه الآخرون من كبار الرجاليين «۱»، فأىّ مناقشة تبقى فى السُدى ليطعن الطاعن عن هذا الطريق فى هذا الحديث الذى هو فى نفس الوقت الذى يدلّ على فضيلة لأمير المؤمنين، يدلّ على ما يقابل الفضيلة لمن يقابل أمير المؤمنين؟

من الشواهد ... ص: ۲۷

وهناك قرائن داخل الحديث وقرائن في خارجه لا- نحتاج إلى ذكرها كلّها، بل نكتفي بالإشارة إلى بعض القرائن الداخليّة وبعض القرائن الخارجيّة فقط.

في بعض ألفاظ هذا الحديث يقول صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم:

«اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك وأوجههم عندك» «۲»، وهذه الإضافة موجودة في بعض الألفاظ.

وفي بعض الألفاظ: «اللهمّ أدخل عَلَيّ أحبّ خلقك إليّ من الأوّلين والآخرين» «۳».

ويدلّ الحديث بهذا اللفظ على أفضليّة أمير المؤمنين من الأوّلين والآخرين، أمّا الآخرون فالأمر فيهم سهل. أمّا الأوّلون فإنّه يشمل

---

(۱) تهذيب التهذيب ۴/ ۲۹۷، رقم ۵۹۰

(۲) كذا عن كتاب الطير لابن مردويه. اجع نفحات الأزهار ۱۴/ ۲۲۴

(۳) مناقب الامام على عليه السّلام لابن المغازلي: ۱۷۱، حديث رقم (۲۰۰)

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الطير، ص: ۲۸

الأنبياء أيضاً، يشمل حتّى أُولي العزم منهم، ويكون هذا الحديث بهذا اللّفظ من أدلّتنا على أفضليّة أمير المؤمنين من جميع الأنبياء والمرسلين إلّا النبي الأكرم والرسول الأعظم صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم.

وفي بعض ألفاظ الحديث يقول أنس: فإذا علي- أي فتحت الباب فإذا علي- فلمّا رأيته حسدته «۱».

وفي بعض ألفاظ الحديث: فلمّا نظر إليه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم قام قائماً فضمّه إليه وقال: «يا ربّ وإليّ يا رب وإليّ، ما أبطأ بك يا علي؟» «۲».

وفي لفظ آخر بعد تلك العبارات: «ما أبطأ بك يا علي؟» قال: يا رسول اللَّه قد جئت ثلاثاً، كلّ ذلك يردّني أنس، قال أنس: فرأيت الغضب في وجه رسول اللَّه، وقال: «يا أنس ما حملك على ردّه؟» قلت:

يا رسول اللَّه سمعتك تدعو، فأحببت أن تكون الدعوة في الأنصار.

وكأنّ بهذا العذر زال غضب رسول اللَّه!! ذلك الغضب الشديد الذي رآه أنس في وجهه، زال بمجرّد اعتذاره بهذا العذر، حتى أنّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لمّا اعتذر هذا العذر قال: لست بأوّل رجل

---

(۱) مناقب ابن المغازلي: ۱۷۵، حديث رقم (۲۱۲)

(۲) المعجم الكبير ۱۰/ ۲۸۲، مناقب ابن المغازلي: ۱۶۴، حديث رقم (۱۹۰) و (۱۹۲) و (۱۹۳) وغيرها

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الطير، ص: ۲۹

أحبّ قومه «۱»!!

وإنّي أعتقد أنّ هذا الكلام من رسول اللَّه مفتعل عليه في حديث الطير: «لا- يلام الرجل على حبّ قومه» أو «لست بأوّل رجل أحبّ قومه»، أعتقد أنّ هذه إضافة من بعض الرواة.

وذلك للاتّفاق على أنه- صلّى اللَّه عليه وآله- قد تأذّى من فعل أنس وغضب، حتى قال له- كما في الحديث- «أبى اللَّه- يا أنس- إلّاأن يكون ابن أبي طالب».

وهذه قرائن داخليّة في الألفاظ.

مضافاً: إلى أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام احتجّ بحديث الطير فى يوم الشورى.

ولماذا احتجّ؟ وعلى من احتجّ؟

احتجّ على كبار الصحابة الذين انتخبهم عمر، لأنْ يستشيروا فيما بينهم، فيتعيّن الخليفة فى ذلك المجلس، هؤلاء أعلام القوم وأهل الحلّ والعقد.

إذن، احتجّ على على هؤلاء، ومن المحتج؟ على أمير المؤمنين، وهل يحتج على بما ليس له أصل؟ وهل يحتج على بما هو ضعيف سنداً

---

(۱) انظر المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۳۱، المعجم الأوسط ۷/ ۲۶۷

أو كذب أو موضوع؟ فالمحتج على، والمحتج عليه أُولئك الأصحاب المنتخبون من قبل عمر لان يعيَّن من بينهم خليفة عمر، واحتجّ على فى ذلك المجلس بحديث الطير «۱».

وأيضاً: سعد بن أبى وقّاص، الذى أمره معاوية بن أبى سفيان بسبّ على، فأبى سعد من أن يسب، وسأله معاوية عن السبب، فاعتذر بأنّه سمع من رسول اللَّه خلالًا- أو خصالًا- لعلى، ومادام يذكر تلك الخصال فلن يسب علياً.

والخصال التى اعتذر بها سعد- فى هذه الرواية- هى: حديث الراية، وحديث الطير، وحديث الغدير، وهذه الرواية موجودة فى حلية الأولياء لأبى نعيم، ومن شاء فليراجع «۲».

هذا، والشواهد والقرائن الخارجيّة الدالّة على أنّ علياً أحبّ الخلق إلى اللَّه وإلى الرسول صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم دون غيره، تلك القرائن كثيرة لا تحصى، وأنتم أيضاً تعلمون، فلا نطيل بذكر تلك الشواهد.

حول الأحبيّة ... ص: ۳۰

وما معنى الأحبيّة إلى اللَّه وإلى الرسول؟ وأىّ علاقة بين الأحبيّة

---

(۱) مناقب ابن المغازلى: ۱۳۶

(۲) حلية الأولياء ۴/ ۳۵۶

والإمامة والولاية؟ أى إرتباط بين الأمرين؟

أيُتصوّر أنْ تكون أحبيّة الأشياء أو الأشخاص اعتباطيّة ليس لها معيار، ليس لها ملاك، ليس لها ضابط، أيمكن هذا؟ أتتصوّرون هذا وأنتم كلّ واحد منكم إذا أحبّ شيئاً، ثم كان أحبّ الاشياء إلى نفسه، أو أحبّ شخصاً واتّخذه أحبّ الناس إلى نفسه، يُسأل لماذا؟ ولابدّ وأن يكون له ضابط، قطعاً يكون له سبب، فالأحبيّة ليست أمراً اعتباطيّاً.

الإنسان لا يحب كلّ صوت، لا يحبّ كلّ صورة، لا يحب كلّ شىء، لابدّ وأن يكون هناك ضوابط للحب، فكيف الأحبيّة؟

أن يكون شىء أحبّ الأشياء إلى الإنسان من كلّ الأشياء فى العالم، أن يكون شخص أحبّ الأشخاص إلى الإنسان من كلّ أفراد الإنسان ويكون هذا بلا حساب وبلا سبب من الأسباب؟ هذا غير معقول:

نحن لكوننا أفراداً من البشر وذى عقول، ونحاول أن تكون أعمالنا وتروكنا عن حكمة، عن سبب، عن علّة، لا نذر شيئاً ولا نختار شيئاً إلّا لعلّة، إلّالحساب، إلّالسبب، أيعقل أن تقول بأنّى أُحبّ الكتاب الفلانى وهو أحبّ إلىّ من بين جميع كتب العالم، فإذا سئلت عن

السبب، لا يكون عندك جواب معقول.

اللَّه سبحانه وتعالى يجعل فرداً من أفراد البشر، وواحداً من خلائقه أحبّ الخلائق إلى نفسه، ورسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الطير، ص: ۳۲

يتّخذ أحداً ويجعله أحبّ الخلق إليه، أترى يكون هذا بلا حساب وهل يعقل؟

وجميع التصرّفات التى صدرت من المحدّثين والمؤلّفين فى هذا الحديث، وما سنقرأ أيضاً ممّا يحاولونه أمام الإماميّة فى استدلالهم بهذا الحديث، كلّ تلك القضايا أدلّة أُخرى وشواهد على أنّ هذا الحديث يدلّ على مقام عظيم لأمير المؤمنين، يدلّ على شأن كبير، وإلّا لما فعلوا، ولما تصرّفوا، ولما ضربوا وكسروا المنبر، ولما أهانوا المحدّث الحافظ الشهير الكبير عندهم، كما سنقرأ.

ثمّ إنّ الأحبيّة إلى اللَّه والرسول لمّا لا تكون اعتباطاً، ولابدّ من سبب، فإنّ من المقطوع به أنّ تلك الأحبيّة إلى رسول اللَّه لم تكن لميول نفسانيّة ولم تكن لاغراض شخصيّة، لأنّ رسول اللَّه أعلى وأجلّ وأسمى من أن يحب شخصاً ويجعله أحبّ الخلق إليه لمجرّد ميل نفسانى، فما هى الضابطة لهذه الأحبيّة؟

نحن لا علم لنا بتلك الضابطة أو الضوابط على نحو الدقّة، لا نعلم بها، الأمر أدقّ من أن تتوصّل إليه عقولنا وأفهامنا، الامر أدقّ من أن نفهم أنّ النبيّ أىّ معيار كان عنده لانْ يتّخذ أحداً أحبّ الخلق إليه، نحن لسنا فى ذلك المستوى لأنْ نعرف ذلك المعيار، لأنْ نعرف ملاكات رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، حتّى نتمكّن من تعيين من هو

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الطير، ص: ۳۳

أحبّ، اللهمّ إلّاعن طريق الأحاديث الواردة عنه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، الأحاديث المتواترة القطعيّة، والأحاديث المتفق عليها بين الطرفين.

فأحبيّة شخص إلى رسول اللَّه لا يمكن أن تكون لميل نفسانى ولشهوة خاصّة، ولغرض شخصى عند رسول اللَّه، فيجعل أحداً أحبّ الخلق إليه ولا يجعل الآخر والآخرين، بل هناك ضوابط، وهى التى تقرّب إليه أبعد الناس وتبعّد عنه أقرب الناس، تلك الضوابط لابدّ وأن تكون من اللَّه عزّ وجلّ، وإلّا فليس بنبى مرسل من قبل اللَّه سبحانه وتعالى، يفعل ويترك وما يفعل وما يترك إلّاعن وحى من اللَّه سبحانه وتعالى «وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلّا وَحْيٌ يُوحى» «۱».

فإذا كانت الأحبيّة بملاك، بسبب، وبحساب، فإن تلك الأحبيّة تنتهى إلى الأقربيّة المعنويّة، إلى الأفضليّة، تنتهى إلى وجود ما يقتضى أن يكون ذلك الشخص الأحب إلى رسول اللَّه مقدّماً على غيره فى جميع شؤون الحياة.

وإليكم عبارة الحافظ النووى فى شرح صحيح مسلم- وهذا حافظ كبير من حفّاظهم، وكتابه فى شرح صحيح مسلم ومن أشهر كتبهم وأكثرها اعتباراً وشهرة- يقول فى معنى محبّة اللَّه تعالى لعبده والمراد

---

(۱) سورة النجم (۵۳): ۳- ۴

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الطير، ص: ۳۴

من هذه الكلمة فى النصوص الإسلاميّة كتاباً وسنّةً، فيشرح قائلًا:

«محبّة اللَّه سبحانه وتعالى لعبده تمكينه من طاعته، وعصمته، وتوفيقه، وتيسير ألطافه وهدايته، وإفاضة رحمته عليه، هذه مباديها، وأمّا غايتها، فكشف الحجب عن قلبه، حتّى يراه [أى يرى اللَّه تعالى ببصيرته فيكون [هذا الشخص المحبوب للَّه سبحانه وتعالى كما قال فى الحديث الصحيح: فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره» «۱».

هذه عبارته، وما ألطفها من عبارة.

فهل من شك حينئذ فى استلزام الأحبيّة للإمامة؟

إنّ من كان محبوباً للّه تعالى يكون له هذه المنزلة، فكيف من كان أحب الخلق إليه؟

عبارة النووى كانت فى محبّة اللّه لأحد، أمّا كون هذا الشخص وحده هو الأحبّ من كلّ الخلائق إلى اللّه سبحانه وتعالى فحدّث ولا حرج.

هذا الذى قلت بأنّ أفهامنا تقصر عن درك مثل هذه القضايا، إلّاأنّنا نتكلّم بقدر ما نفهم.

إذن، لا شكّ ولا ريب فى استلزام الأحبيّة للإمامة والخلافة والولاية.

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووى ١۵/ ١۵١

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الطير، ص: ٣۵

هذا على ضوء الحديث الذى قرأناه برواته وأسانيده وألفاظه، وبعض العبارات المتعلّقة بالمطلب التى ذكرتها لكم.

فتمّ البحث إلى الآن عن دلالة حديث الطير على الإمامة واستلزام الأحبيّة للأفضليّة.

الأحبية ملاكٌ على صعيد الواقع التاريخى ... ص: ٣۵

وأمّا على صعيد الواقع التاريخى، أذكر لكم شاهدين فقط من القضايا والواقعيّة، حتّى تعرفوا أنّ استدلالنا بحديث الطير على إمامة أمير المؤمنين عن طريق دلالته على الأحبيّة هو من الامور المسلَّمة عند كبار الصّحابة أيضاً، فلا يبقى مجال لأىّ خدشة فيه من أىّ أحد من الأوّلين والآخرين.

الشاهد الأوّل:

إنّهم يروون عن عمر بن الخطّاب أنّه قيل له لمّا طعن: لو استخلفت، فقال: لو كان أبو عبيدة حيّاً لاستخلفته.

يقول: لو كان أبو عبيدة الجرّاح حيّاً لاستخلفته، لا أُريد أنْ أخرج عن موضوع البحث، لأن المقصود هو الإستشهاد على أن الأحبيّة دليل الأفضليّة، والأفضليّة دليل على الإمامة والخلافة العامّة كتاباً وسنّة وعقلًا وعقلاءً، وإلّا فعندى تعليق هنا.

فإنْ سأله اللّه: لماذا وبأىّ ملاك استخلفت أبا عبيدة لو كان حيّاً؟

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الطير، ص: ٣۶

يقول: وقلت لربّى إنْ سألنى: سمعت نبيّك يقول: أبو عبيدة أمين هذه الامّة.

ولى تعليق على هذا الحديث، أتركه إلى وقت آخر.

ويقول عمر أيضاً: ولو كان سالم مولى أبى حذيفة حيّاً استخلفته.

وعندى تعليق هنا، أتركه لوقته.

يقول: فقلت لربّى إنْ سألنى: سمعت نبيّك يقول: إنّ سالماً شديد الحبّ للّه.

يقول عمر بن الخطّاب: لو كان سالم مولى أبى حذيفة حيّاً لاستخلفته، هذا الشخص المولى، ولاعتذرت إلى اللّه بأنّى سمعت نبيّك يقول: إنّ سالماً شديد الحبّ للّه.

إذن، أصبح «الحب» ملاكاً ومعياراً للخلافة، وسالم مولى، وقد أجمعوا على أنّ الإمام يجب أن يكون من قريش، لكنْ لماذا كان سالم مولى أبى حذيفة بهذه المثابة فى نظر عمر بن الخطّاب؟ نتركه لوقته. هذا هو الشاهد الأوّل.

هذا الشاهد موجود فى تاريخ الطبرى «١»، وفى تاريخ ابن الأثير الكامل «٢»، وفى غيرهما من المصادر فراجعوا.

---

(١)

تاریخ الطبری ۲/ ۵۸۰

(۲) الکامل فی التاریخ ۳/ ۶۵

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌الطیر، ص: ۳۷

الشاهد الثانی:

والأهم من هذا هو الشاهد الثانی، تجدونه فی صحیح البخاری فی قضیّة السقیفة وما کان فیها، فی بیعة أبی بکر بالذات، یقول الراوی وهذا نصّ العبارة هکذا:

«اجتمعت الأنصار إلی سعد بن عبادة فی سقیفة بنی ساعدة، فقال أبو بکر: نحن الامراء وأنتم الوزراء، فقال عمر: نبایعک أنت، فأنت سیّدنا وخیّرنا وأحبّنا إلی رسول اللَّه، فبایعه عمر وبایعه الناس» «۱».

فأصبحت الأحبیة إلی رسول اللَّه هی الملاک علی صعید الواقع، دعنا عن البحث الصغروی فله مجال آخر «۲»، نحن نستشهد بهذا الخبر علی ما هو فی صحیح البخاری صدقاً أو کذباً، حجة علیهم ونحن نلزمهم بهذه الحجة، عمر بن الخطّاب یدّعی لأبی بکر إنّه کان أحبّ الخلق إلی النبی، ولذا- أمام الأنصار وغیرهم- نادی بأنّ أبا بکر هو المتعیَّن للخلافة، بأیّ دلیل؟ لأنّه أحبّ الخلق إلی رسول اللَّه. لکن حدیثنا حدیث متواتر قطعی الصدور عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، مقبول بین الطرفین، وقد ذکرت لکم رواة هذا الحدیث، وذکرت لکم کیفیّة الاستدلال به، وفقه هذا الحدیث.

---

(۱) صحیح البخاری ۵/ ۷- ۸

(۲) وأبو بکر نفسه ینفی- فی الخبر الثابت عنه- کونه خیر الامّة وأحبها إلی النبیّ

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌الطیر، ص: ۳۸

الحسد لأمیر المؤمنین علیه السّلام ...: ص: ۳۸

ومن فوائد حدیث الطیر أن نعلم بأنه کان هناک بین أصحاب رسول اللَّه حتّی المقرّبین منهم، من کان فی قلبه حسد بالنسبة لأمیر المؤمنین علیه السّلام، وأنس بن مالک خادم رسول اللَّه یکذب، لا مرّةً ولا مرّتین، یکذب مرّات بسبب الحسد الذی فی قلبه علی علی أمیر المؤمنین، لکن أنساً کشف عن واقع حاله أکثر فأکثر، عندما ناشده أمیر المؤمنین علیه السّلام بحدیث الغدیر فأبی أن یشهد، وکتم الشهادة، وکتمان الشهادة ذنب کبیر من کبائر المعاصی، حتّی أنّ أمیر المؤمنین دعا علیه، وابتلی بالبرص «۱».

إنّه لابدّ أنْ نعرف حقائق بواطن الأشخاص من خلال السنّة النبویّة، وحوادث السیرة النبویّة قبل أن نقرأ أحوالهم فی کتب التراجم، ففی السنّة وفی الأحادیث الواردة فی المصادر المعتبرة ما یستکشف به حقائق حالات الأشخاص أکثر بکثیر، وهذا ممّا لا یخفی علی المتضلّعین بمثل هذه البحوث.

---

(۱) المعارف لابن قتیبة، شرح نهج البلاغة ۴/ ۷۴

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌الطیر، ص: ۳۹

الجهة الثالثةمحاولات القوم فی ردّ حدیث الطیر ... ص: ۳۹

اشارة

فننتقل الآن إلى محاولات القوم في ردّ هذا الحديث وإبطاله، وفي المنع عن نقله وانتشاره وما صنعوا.
تتلخّص محاولاتهم في امور:

الأول: المناقشة في سند الحديث ... ص: ۳۹

فإذا راجعتم كتاب (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية) لأبي الفرج ابن الجوزي، تجدونه يذكر هذا الحديث ببعض أسانيده ويضعّفه ويسكت عن بعض الأسانيد الاخرى «۱».
لكن ابن الجوزي أبا الفرج الحنبلي المتوفى سنة ۵۹۷ معروف بالتسرّع بالحكم، لا بالتضعيف فقط بل حتّى الحكم بالوضع، ولربّما

(۱) العلل المتناهية ۱/ ۲۲۸، الأرقام (۳۶۰- ۳۷۷)

ضعّف أو كذّب في كتبه أحاديث موجودة في الصحاح، وهذا ما دعا كبار المحدّثين من المحققين من أهل السنّة إلى التحذير من الاعتماد على حكم ابن الجوزي، في أيّ حديث من الأحاديث، والقول بضرورة التثبت من ذلك.
والعجيب أنّهم ربّما ينسبون إلى ابن الجوزي أنّه أدرج حديث الطير في كتاب الموضوعات، راجعوا كتاب المرقاة في شرح المشكاة للقاري «۱» وبعض الكتب الاخرى «۲»، ينسب إلى ابن الجوزي أنّه حكم على هذا الحديث بالوضع وأدرجه في كتاب الموضوعات.
والحال أنّه غير موجود في كتاب الموضوعات، نعم، موجود في كتاب العلل المتناهية، لكنّه ببعض أسناده، إذ يتكلّم على بعض رجال هذا الحديث في بعض الأسانيد- ونحن لا ندّعي أنّ كلّ أسانيده صحيحة- ويسكت عن البعض الآخر.
ويأتي من بعده ابن كثير، فيذكر في تاريخه «۳» حديث الطير، ويرويه عن عدّة من الأئمّة الأعلام، يرويه عن الترمذي، وعن أبي يعلى، وعن الحاكم، وعن الخطيب البغدادي، وعن ابن عساكر، وعن الذهبي،

(۱) مرقاة المفاتيح ۱۰/ ۴۶۵، رقم ۶۰۹۴
(۲) تذكرة الموضوعات: ۹۶
(۳) البداية والنهاية ۷/ ۳۵۰- ۳۵۳

وعن غيرهم، إلى أنْ قال:
وقد جمع الناس في هذا الحديث مصنّفات مفردة منهم: أبو بكر ابن مردويه، والحافظ أبو طاهر محمّد بن أحمد بن حمدان فيما رواه شيخنا أبو عبداللَّه الذهبي يقول: ورأيت مجلّداً في جمع طرقه وألفاظه لأبي جعفر ابن جرير الطبري المفسّر صاحب التاريخ، ثمّ وقفت على مجلّد كبير في ردّه وتضعيفه سنداً ومتناً للقاضي أبي بكر الباقلانيّ المتكلّم.
ثمّ يذكر ابن كثير رأيه في هذا الحديث قائلًا: وبالجملة، ففي القلب من صحّة هذا الحديث نظر وإن كثرت طرقه.
أقول: فدليل ابن كثير على ضعف هذا الحديث أنّ قلبه لا يساعد! قلب ابن كثير لا يساعد على قبول هذا الحديث، كما أنّ قلب أبي جهل لم يساعد على قبول القرآن والإسلام، فليكنْ، وأيّ مانع؟ قلبه لا يساعد، لا يقول: إنّه موضوع، لا يقول: إنّه حديث مكذوب، لا يقول: في سنده كذا وكذا، لا يقول: الراوي ضعيف لقول فلان، لنصّ فلان على ضعفه، وأمثال ذلك، فإنّها مناقشات علميّة تسمع، إنّها مناقشات علميّة قابلة للبحث، قابلة للنظر، وأيّ مانع! يقول: وبالجملة، ففي القلب من صحّة هذا الحديث نظر وإن كثرت طرقه.
الرجوع إلى القلب من جملة أساليبهم في ردّ بعض الأحاديث،

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌الطیر، ص: ۴۲

أذكر لكم شاهداً واحداً فقط، وإلّا لطال بنا البحث.

عندما يريدون أنْ يردّوا حديثاً وقد أعيتهم السبل، فلم يمكنهم المناقشة فی سنده بشكل من الأشكال، يلجأون إلى القَسَم أحياناً، كقولهم: واللَّه إنّه موضوع، وأيّ دليل أقوى من هذا؟! أوْ يلتجئون إلى قلوبهم: والقلب يشهد بأنّ هذا الحديث موضوع، أذكر لكم شاهداً واحداً فقط.

فی مستدرک الحاكم حديث عن علی عليه السّلام: أخبرنی رسول اللَّه: «إنّ أوّل من يدخل الجنّة أنا وفاطمة والحسن والحسين، قلت: يا رسول اللَّه فمحبّونا؟ قال: من ورائكم». يقول الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه «۱».

هذا حديث الحاكم، وما ذنبنا إنْ كان الحاكم كاذباً- عند النواصب- بنقل هذا الحديث وفی حكمه بصحّته، نحن المحبّون لأهل البيت ندخل الجنّة وراء أهل البيت، هم يدخلون ونحن وراءهم، لأنّنا نحبّ أهل البيت، وهذا لا يمكن لأحد إنكاره لكثرة الأدلّة عليه.

فيقول الذهبی فی تلخيصه للمستدرک فی ذيل هذا الحديث:

الحديث منكر من القول يشهد القلب بوضعه «۲».

---

(۱) المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوری ۳/ ۱۵۱

(۲) تلخيص المستدرک للذهبی فی ذيل مستدرک الحاكم ۳/ ۱۵۱

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌الطیر، ص: ۴۳

ليته ناقش فی سند الحديث، ولو بدعوى ضعف راو من رواته لكنه يقول: يشهد القلب بوضعه!! ولماذا يشهد قلب الذهبی بوضع هذا الحديث؟ الحديث يقول: إنّ أوّل من يدخل الجنّة رسول اللَّه وعلی وفاطمة والحسن ومحبّوهم من وراءهم، أیّ مانع من هذا؟ وأیّ ضير على الذهبی حتّى يشهد قلبه بأنّ هذا الحديث موضوع؟ ولماذا؟ هل حبّ أهل البيت مانع من دخول الجنّة فيكون قلبه يشهد بوضع هذا الحديث؟ أو يشُک فی أنّ رسول اللَّه وعليّاً وفاطمة والحسنين أوّل من يدخل الجنّة؟ أيشُک فی هذا؟ لماذا قلبه يشهد بوضعه؟ فتأمّلوا فی هذا.

إذن، كانت المحاولة الاولى، المناقشة فی سند الحديث والحكم بضعف الحديث.

لكن الحديث فی الصحاح كما ذكرنا، وله أسانيد صحيحة، وقسم كبير من أسانيده أنا بنفسی صحّحتها على ضوء كلمات كبار علماء الحديث وأئمّة الجرح والتعديل وهی فی خارج الصحاح.

الثانی: تحريف اللفظ ... ص: ۴۳

وهذا هو الطريق الثانی لردّ هذا الحديث، قد قرأنا بعض الألفاظ، وعرفتم كيف يكون التحريف.

أمّا أحمد بن حنبل، فقد قرأنا لفظ الحديث من كتاب فضائله أو مناقبه، فلنقرأ لفظ الحديث فی مسنده فلاحظوا:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌الطیر، ص: ۴۴

قال: سمعت أنس بن مالک وهو يقول: أُهديت لرسول اللَّه ثلاثة طوائر، فأطعم خادمه طائراً، فلمّا كان من الغد أتت به- كلمة الخادم تطلق على المرأة والرجل- فقال لها صلّى اللَّه عليه وسلّم: «ألم أنهک أن ترفعی شيئاً، فإنّ اللَّه عزّوجلّ يأتی برزق كلّ غد».

هذا هو الحديث فی مسند أحمد «۱».

ولک أن تقول: لعلّ هذا الحديث فی قضيّة أُخرى لا علاقة لها بحديث الطير.

لكنْ عندما نراجع ألفاظ الحديث نجد بعض ألفاظه بنفس هذا اللّفظ وبنفس السند الذی أتى به أحمد، وفيه ما يتعلّق بعلیّ عليه السّلام

وكونه أحبّ الخلق إلى اللَّه إلى آخره، نعم، كنت أتصوّر أنّ هـذا الحديث وارد فى قضـيّة لا علاقة لها بحديث الطير الذى نحن نبحث عنه، هـذا تبادر إلى ذهنى لأوّل وهلـة، لكنّنى دقّقت النظر فى الأحاديث فوجـدت الحـديث حـديث الطير، إلّاأنّه جاء به بهـذا الشـكل، وهل الذى جاء فى مسند أحمد من أحمد نفسه أو النسّاخ أو الطابعين لكتابه؟ اللَّه أعلم.

وأبو الشيخ الإصـفهانى الذى ذكرناه مراراً، يروى هذا الحديث وفيه ما يتعلّق بأمير المؤمنين عليه السّـلام، إلّاأنّ ما يتعلّق بأنس، وكذب أنس، وخيانة أنس، هذا محذوف ومحرّف، لاحظوا:

---

(۱) مسند أحمد ۳/ ۱۹۸

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الطير، ص: ۴۵

عن أنس بن مالك قال: أُهـدى لرسول اللَّه طير فقال: «اللهمّ ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير»، فجاء على فأكل معه، ثمّ هو يقول: فذكر الحديث انتهى «۱». وكأنّه يريد أنْ يحفظ الأمانة فلا يخون يضع كلمة: «فذكر الحديث».

ومن العجيب إسـقاط بعضـهم كلا الفقرتين، ما يتعلّق بعلىّ وما يتعلّق بأنس، فأسـقط كلتا الفقرتين، وجاء فقط بـذلك العذر الذى ذكر أنس فى آخر القضيّة:

عن أنس عن النبى قال: «لا يلام الرجل على حبّ قومه».

حينئذ، يقول ابن حجر العسقلانى: «هذا طرف من حديث الطير» «۲».

الثالث: تأويل الحديث وحمل مدلوله على خلاف ما هو ظاهر فيه ... ص: ۴۵

فيحملون أوّلًا لفظ الحديث الذى يقول: «اللهمّ ائتنى بأحبّ خلقك إليك وإلى رسولك»، يحملونه على أنّ المراد: اللهمّ ائتنى بمن هو من أحبّ خلقك إليك وإلى رسولك، فحينئذ لا إشـكال، لأنّ مشايخ القوم أحبّ الخلق إليه أيضاً، فيكون على أيضاً من أحبّ الخلق إليه.

«اللهمّ ائتنى بأحبّ خلقك إليك وإلى رسولك»، أى اللهمّ ائتنى بمن هو

---

(۱) طبقات المحدّثين باصبهان ۳/ ۴۵۴

(۲) لسان الميزان ۵/ ۵۸

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الطير، ص: ۴۶

من أحبّ خلقك إليك وإلى رسولك.

راجعوا شروح مصابيح السنّة، راجعوا شروح المشكاة «۱» وكتاب التحفة الاثنا عشرية «۲» لوجدتم هذا التأويل موجوداً فى كتبهم حول هذا الحديث.

وهل توافقون عليه؟ وهل هناك مجال لقبول هذاالتأويل بلا أىّ دليل؟

وقال صاحب التحفـة الاثنى عشـرية: إنّ القضـيّة إنّما كانت فى وقت كان الشـيخان فى خارج المدينـة المنوّرة، فلذا لم يحضـرا فحضـر على.

راجعوا كتاب التحفة الاثنا عشرية «۳»، وهـذا الكتاب عندهم من أحسن الكتب فى باب الإمامة، أو فى أبواب العقائد كلّها، وطبع مراراً وتكراراً طبعات مختلفة، وطبعوا خلاصته باللغة العربية مع تعاليق ذلك العدو من أعداء الدين، مراراً وتكراراً فى البلاد المختلفة.

أقول: هل كانت هذه القضية فى وقت كان أبو بكر وعمر فى خارج المدينة المنوّرة؟

واللَّه لو كانا فى خارج المدينة المنوّرة لما كان عندنا أى كلام،

(۱) المرقاة فى شرح المشكاة ۱۰/ ۴۶۴

(۲) مختصر التحفة الاثنا عشرية: ۱۶۵

(۳) مختصر التحفة الاثنا عشرية: ۱۶۵

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الطير، ص: ۴۷

فنحن ما عندنا أى غرض فى إثبات شيء أو فى نفى شيء.

لكنْ ماذا نفعل مع حديث النسائى «۱»، مع حديث أبى يعلى: إنّه جاء أبو بكر فردّه، جاء عمر فردّه، وأضاف صاحب المسند فقال: بأنّ عثمان أيضاً جاء وردّه «۲»؟! فهؤلاء كانوا فى المدينة المنوّرة، وأىّ ذنب لنا لو كان النسائى وغيره وسائر رواة خبر حضورهم فى المدينة كاذبين عليهم؟!

الرابع: المعارضة ... ص: ۴۷

المعارضة وجه علمى، نحن نوافق على هذا، لأنّ المعارضة هى الإتيان بحديث معتبر ليعارض به حديث معتبر آخر فى مدلوله، فتلاحظ بينهما قواعد الجرح والتعديل لتقديم البعض على البعض الآخر، تلك القواعد المقررة فى كتب السنّة، فهذا أُسلوب علمى للبحث والمناظرة، وأىُّ مانع من هذا، المعارضة وإلقاء التعارض بين الحديثين، ثمّ دراسة الحديثين بالسّند والدلالة على ضوء القواعد والاصول المقرّرة اسلوب علمى وعمل جميل وعلى القاعدة، ونحن مستعدون لدراسة ما يذكرونه معارضاً لحديث الطير بلا أىّ تعصّب، لكنْ أىّ شيء ذكروا ليعارضوا به حديث الطير؟

(۱) خصائص على: ۲۹

(۲) البداية والنهاية ۷/ ۳۵۰

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الطير، ص: ۴۸

فى كتاب التحفة الاثنا عشرية استند إلى حديث: «إقتدوا باللّذين من بعدى أبى بكر وعمر» «۱» فى مقابلة حديث الطير.

فواللَّه، لو تمّ هذا الحديث سنداً ودلالة، بل لو ثبت اعتباره عندهم واتّفقوا على صحّته، فنحن نغضّ النظر عن انفراد القوم به، وقد قلنا منذ الأوّل أنّ الحديث الذى يريد كلّ طرف أن يستند إليه لابدّ وأن يكون مقبولًا عند الجانبين، نحن نغضّ النظر عن هذه الناحية، وندرس الحديث على ضوء كتبهم وأقوال علمائهم هم فقط، ولو تمّ لوافقنا ولرفعنا اليد عن حديث الطير المقبول بين الطرفين بواسطة حديث:

«اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر».

ولكنْ ماذا نفعل وهم لا يقبلون بحديث الإقتداء بالشيخين؟

لقد طعن كبار الأئمّة فى الحديث والرجال فى هذا الحديث، أذكر منهم: أبا حاتم الرازى وأبا بكر البزّار وابن حزم والعقيلى والدارقطنى والذهبى والهيثمى وابن حجر والمناوى «۲».

الخامس ...: ص: ۴۸

بعد أنْ أعيتهم السبل العلمية فى الظاهر وهى: المناقشات فى

(۱) مختصر التحفة الاثنا عشرية: ۱۶۵

(۲) راجع العدد (۶) من هذه السلسلة

السند أو الدلالة، يلجأون إلى طريقة أُخرى، وماذا نسمّى هذه الطريقة؟

لا أدرى الآن، لأقرأ لكم ما وجدته فى الباب، فأنتم سمّوا ما فعلوا بأىّ تسمية تريدون!!

أذكر لكم قضيّة الحافظ ابن السقا الواسطى المتوفى سنة ۳۷۳:

يقول الذهبى فى كتاب سير أعلام النبلاء «۱» بعد أن يصف ابن السقا ب: الحافظ الإمام محدّث واسط» بعد أن يلقّبه بهذه الألقاب ينقل عن الحافظ السلفى يقول:

«سألت الحافظ خميساً الجوزى عن ابن السقا؟ فقال: هو من مزينة مضر ولم يكن سقّاءً بل لقب له، من وجوه الواسطيين وذى الثروة والحفظ، رحل به أبوه فأسمعه من أبى خليفة وأبى يعلى و ... وبارك اللّه فى سنّه وعلمه.

واتفق أنّه أملى حديث الطائر، فلم تحتمله نفوسهم، فوثبوا عليه فأقاموه وغسلوا موضعه، فمضى ولزم بيته لا يحدّث أحداً من الواسطيين، فلهذا قلّ حديثه عندهم».

أقول: ولم يذكر الراوى كلّ ما وقع على هذا المحدّث من ضرب وشتم وإهانة وغير ذلك، يكتفى بهذه العبارة: «وثبوا عليه فأقاموه عن مجلسه وغسلوا موضعه»، كأنّ الموضع الذى كان جالساً فيه تنجّس

(۱) سير أعلام النبلاء ۱۶/ ۳۵۱- ۳۵۲

لإملائه طرق حديث الطير، وغسلوا موضعه، فمضى ولزم بيته ولم يخرج.

فماذا تسمّون هذه الطريقة؟ لا أدرى.

هذا ما ذكره الذهبى فى ترجمة هذا الرجل فى سير أعلام النبلاء، وفى كتاب تذكرة الحفّاظ «۱».

أمّا الحاكم النيسابورى، فقد كان مصرّاً على صحّة حديث الطير، وعلى تصحيح حديث الطير.

يقول فى كتابه علوم الحديث «۲»: «حديث الطير من مشهورات الاحاديث، وكان على أصحاب الصحاح أن يخرّجوه فى الصحاح».

ويقول: ذاكرت به كثيراً من المحدثين.

ويقول: كتبت فيه كتاباً، أى كتب فى جمع طرقه كتاباً.

ثمّ إنّه فى المستدرك «۳» يروى هذا الحديث ويقول: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً».

وقد قلت لكم أنّ الرواة عن أنس هم أكثر من ثمانين شخصاً

(۱) تذكرة الحفاظ ۳/ ۹۶۶

(۲) معرفة علوم الحديث: ۹۳

(۳) مستدرك الحاكم ۳/ ۱۳۱

لا ثلاثين شخصاً.

يقول: «ثمّ صحّت الرواية عن على وأبى سعيد الخدرى وسفينة».

واضطرب القوم تجاه تصحيح الحاكم، وإخراج الحاكم هذا الحديث فى مستدركه، وإصراره على صحّته، وأصبحت قضيّة حديث الطير والحاكم قضيّة تذكر فى أكثر الكتب المتعلّقة بالحاكم وبحديث الطير، أى حدثت هناك ضجّة من فعل الحاكم هذا، وقام القوم عليه وقامت قيامتهم، ولأجل هذا الحديث رماه بعضهم بالرفض فقال:

الحاكم رافضى. لكن الذهبى وابن حجر العسقلانى يقولان: اللّه يحبّ الإنصاف، ما الرجل برافضى. فراجعوا لسان الميزان «۱»، وراجعوا سير أعلام النبلاء «۲»، وغير هذين الكتابين «۳».

ثمّ جاء بعضهم وجعل يرمى كتاب المستدرك بأنّ هذا الكتاب ليس فيه ولا حديث واحد على شرط الشيخين.

وحينئذ يقول الذهبى: هذه مكابرة وغلو «۴».

ثمّ نسبوا إلى الدارقطنى أنّه لمّا بلغه أنّ الحاكم قد أخرج حديث

---

(۱) لسان الميزان ۵/ ۲۳۳

(۲) سير أعلام النبلاء ۱۷/ ۱۷۴

(۳) انظر ميزان الاعتدال ۳/ ۶۰۸

(۴) سير أعلام النبلاء ۱۷/ ۱۷۵

الطير فى المستدرك انتقد فعل الحاكم هذا.

لكن الذهبى يقول: إنّ الحاكم إنّما ألّف المستدرك بعد وفاة الدارقطنى بمدة «۱».

وحينئذ، إذا راجعتم كتاب طبقات الشافعية للسبكى «۲» رأيتموه ينقل عن الذهبى إنّ الحاكم سُئل عن حديث الطير فقال: لا يصحّ ولو صحّ لما كان أحد أفضل من على بعد رسول اللّه. ثمّ قال شيخنا: وهذه الحكاية سندها صحيح، فما باله أخرج حديث الطير فى المستدرك.

يعنى: إذا كان الحاكم يعتقد بأنّ الشيخين أفضل من على، فلماذا أخرج الحديث فى المستدرك؟ ولماذا صحّحه؟

حينئذ يقول السبكى: قد جوّزت أنْ يكون زيد فى كتابه.

يعنى: حديث الطير زيد فى كتاب المستدرك!! لاحظوا إلى أى حدٍّ يحاولون إسقاط حديث من الأحاديث! يقولون: قد جوّزتُ أن يكون زيد فى كتابه، أنْ لا يكون من روايات الحاكم.

يقول السبكى: وبحثت عن نسخ قديمة من المستدرك فلم أجد ما ينشرح الصدر بعدمه [أى وجدت الحديث فى كلّ النسخ وتذكّرت الدارقطنى إنّه يستدرك حديث الطير، فغلب على ظنّى إنّه لم يوضع عليه

---

(۱) سير أعلام النبلاء ۱۷/ ۱۷۶

(۲) طبقات الشافعية ۴/ ۱۶۸– ۱۶۹

[أى إنّ الحديث لم يوضع على الحاكم، ولم يزده أحد فى المستدرك ثمّ تأمّلت قول من قال: إنّه [أى الحاكم أخرجه من الكتاب، فإنْ ثبت هذا صحّت الحكايات، ويكون خرّجه فى الكتاب قبل أن يظهر له بطلانه، ثمّ أخرجه منه لاعتقاده عدم صحّته كما فى هذه

الحكايـة التى صـحّح الذهبى سندها، ولكنّه بقى [أى الحديث فى بعض النسخ، إمّا لانتشار النسخ بالكتاب، أو لإدخال بعض الطاعنين فى الشيخين إيّاه [أى الحديث فيه [أى فى المستدرك فكلّ هذا جائز، والعلم عند اللّه تعالى.

هذا نصّ عبارة السبكى.

أقول: هـذه نمـاذج من محاولات القوم لإسـقاط الحـديث، ولإثبات أنّ الحاكم لم يروه فى مستدركه، وذلك يكشف عن اضـطراب القوم أمام تصحيح الحاكم وإخراجه هذا الحديث فى كتابه.

وهل اكتفوا بهذا؟ لا، وهل استفادوا من هذه الأساليب شيئاً؟ لا.

فما كان عليهم إلّاأنْ يهجموا على الحاكم داره فيضربوه ويكسروا منبره الذى كان يجلس عليه ويحدّث، ويمنعوه من الخروج من داره.

وهلّا فعلوا هـذا من أوّل يوم، وقبل أن يتعبوا أنفسـهم فى التحقيق عن كتاب المسـتدرك باحتمال أنْ يكون هـذا الحـديث قـد أدرجه بعض الطاعنين، فما أحسن هذا الطريق- طريق الضرب والشتم والإهانة- لإثبات الخلافة لأسيادهم!!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الطير، ص: ۵۴

وهكـذا فعلوا مع غير الحـاكم، مع كثير من أئمّتهم!! أمـا فعلوا مع النسائى فى دمشق؟ أما بقروا بطن الحافظ الكنجى فى داخل المسـجد لأنّه كان يملى فضائل على؟ وأما فعلوا؟ وأما فعلوا؟ أمّا بعلماء الطائفة الشيعيّة، وبالأئمّة الاثنى عشر، فأىّ شىء فعلوا؟ وكيف عاملوا؟

وهكذا ثبتت الإمامة والخلافة للشيخين وللمشايخ.

فأىّ داع لكلّ ما قاموا به من المناقشـة فى السـند، من المناقشـة فى الدلالـة، من المعارضة، من تحريف اللفظ؟ من ضـرب وهتك لابن السقا والحاكم؟ لماذا لا يقلّدون إمامهم وشيخ إسلامهم الذى قال: حديث الطير من الموضوعات المكذوبات «۱». فأراح نفسه من كلّ هذا التعب؟

وهـذه فتوى ابن تيميّة، وتلك فتوى ابن كثير، وتلك أفعالهم وأعمالهم مع أئمّتهم كالحاكم وغيره، وتلك تحريفاتهم لألفاظ الحديث النبوى، وتلك خياناتهم تبعاً لخيانة صاحبهم أنس بن مالك، وتلك إمامة مشايخهم التى يريدون أن يثبتوها بهذه السبل!!

وعلى كلّ منصف، كلّ محقّق، وكلّ حرّ أنْ يسـتمع القول فيتّبع أحسـنه، واللّه على ما نقول شـهيد، ونعم الحكم اللّه، والخصيم محمّد، وصلّى اللّه على محمّد وآله الطاهرين.

---

(۱) منهاج السنة ۷/ ۳۷۱

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ ُبنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فى تلخيص بحـار الأنوار، للعلّامـة فيض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشـَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة "الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة)

تحتَ عنایـة سـماحة آیـة الله الحـاجّ السـیّد حسن الإمـامیّ – دامَ عِزّهُ – و مـع مساعَـدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحـوزات العلمیّـة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثقافة الثّقلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهـمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشـّباب و عموم النـاس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعـة – مکـانَ البَلاتیثِ المبتذلـة أو الرّدیئـة – فی المحـامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.